القران باتفاق وخبر ذلك لاريب فيه وقيل خبره الكتاب فعلي
هذا ذلك الكتاب جملة مستقلة فيوقف عليه لاريب فيه
اي لاشك انه من عند الله في نفس الامر في اعتقاد اهل الحق
ولم يعتبر اهل الباطل وخبر لاريب فيه فيوقف عليه وقيل خبرها
محذوف فيوقف لاريب والاول ارجح لتعينه في قوله لاريب فيه
في مواضع اخر فان قيل فهلا قدم قوله فيه على الريب كقوله
لافيها غول فالجواب انه انما قصد نفي الريب عنه ولو قدم فيه
لكان اشارة الى ان ثم كتاب اخر فيه ريب كما ان لافيها غول اشارة
الى ان خمر الدنيا فيها غول وهذا المعنى يبعد قصده فلم يقدم
الخبر هدي هنا بمعنى الارشاد لتخصيصه بالمتقين ولو كان
بمعنى البيان لعم كقوله هدي للناس واعرابه خبرا لمبتدا اومبتدا
وخبره فيه عند من يقف على لاريب او منصوب على الحال والعامل
فيه الاشارة للمتقين منتقلين من التقوى وقد تقدم معناه
في الكتاب فتكلم على التقوى في ثلاثة فصول الاول في مقابلها
المستنبطة من القران وهي خمس عشرة الهدي لقوله هدى
للمتقين والنصرة لقوله ان الله مع الذين اتقوا والولاية لقوله
والله ولي المتقين والمحبة لقوله ان الله يحب المتقين والمغفرة
لقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والمخرج من الغم والرزق
من حيث لا يحتسب لقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية
وتيسير الامور لقوله ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
وغفران الذنوب واعظام الاجور لقوله ومن يتق الله يكفر
عنه سياته ويعظم له اجرا وتقبل الاعمال لقوله انما يتقبل
الله من المتقين والفلاح لقوله واتقوا الله لعلكم تفلحون
والبشرى لقوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة ودخول
الجنة لقوله ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم والنجاة من

النار

لعله
من الها

النار لقوله ثم ننجي الذين اتقوا الفصل الثاني البواعث على
التقوى عشرة خوف العقاب الاخروي والدنيوي ورجا الثواب
الدنيوي ورجا الثواب الاخروي وخوف الحساب والحياء من نظر الله
وهو مقام المراقبة والشكر على فيضه بطاعته والعلم لقوله انما يخشى
الله من عباده العلماء وتعظيم جلال الله وهو مقام الهيبة وصدق المحبة

لقوله القائل

تعصي الاله وانت تظهر حبه ... هذا العمري في القياس بديع
لوكان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

ولبعض العارفين

قالت وقد سألت عن حال عاشقها ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقلت لوكان يظن الموت من ظمأ ... وقلت قف عن ورود الماء لم يرد

الفصل الثالث درجات التقوى خمس ان يتقي العبد الكفر وذلك
مقام الاسلام وان يتقي المعاصي والمحرمات وهو مقام التوبة وان
يتقي الشبهات وهو مقام الورع وان يتقي المباهات وهو مقام الزهد
وان يتقي حضور غير الله على قلبه وهو مقام المشاهدة الذين
يؤمنون بالغيب فيه قولان يؤمنون بالامور المغيبات كالاخرة
وغيرها فالغيب على هذا بمعنى الغائب اما نعت بالمصدر
كعدل واما تخفيفا من فعيل كميت والاخر يؤمنون في حال غيبتهم
اي باطنا وظاهرا وبالغيب على القول الاول يتعلق بيؤمنون
وعلى الثاني في موضع الحال ويجوز في الذين ان يكون خفضا على
النعت او نصبا على اضمار فعل او رفعا على انه خبر مبتدا ويقيمون
الصلاة اقامتها عليها من قولك قامت السوق وشبه ذلك والكمال
المحافظة عليها في اوقاتها بالاخلاص لله في فعلها وتوفية شروطها
واركانها وسننها وقضائها وحضور القلب والخشوع فيها
وملازمة الجماعة في الفرايض والاكثار من النوافل ومما رزقناهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)